المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
كلية التربية بجدة

جهاد المسلمين ضد البيزنطيين في العصر العباسي الأول

(١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧هـ)

رسالة مقدمة الى قسم التاريخ
للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التاريخ
تخصص : تاريخ عصور وسطى

إعداد
الطالبة/آمال بنت حسن عبدالحافظ

إشراف
أ.د.حسنين محمد ربيع
أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة القاهرة

/ /١٤١١هـ / /١٩٩٠م

الفهرست

الموضوع	الصفحة
- المقدمة	١-١٧
- التمهيد	١٨-٢٨
- البيزنطيون والمسلمون قبيل قيام الخلافة العباسية في بغداد (حركة مناهضة الايقونات وأثرها على علاقة بيزنطة بالمسلمين)	

الفصل الأول

إنتقال عاصمة الخلافة الى بغداد وأثره في طبيعة الجهاد ضد البيزنطيين

- قيام الخلافة العباسية وتأسيس بغداد سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م	١٩-٣٦
- تطور نظام الاجناد (البنود) في الدولة البيزنطية وأثره على حركة الجهاد الإسلامي	٣٦-٤٢
- الثغور الإسلامية على طول الاطراف من الشام الى تخوم أرمينية	٤٢-٤٩
- الصوائف والشواتي	٤٩-٥٨

الفصل الثاني

جهاد هارون الرشيد ضد البيزنطيين في آسيا الصغرى

- غزوات هارون الرشيد قبل وبعد توليه الخلافة حتى سنة ١٨١هـ/٧٩٧م	٥٩-٨٦
- الهدنة مع الإمبراطورة إيرين	٨٦-٨٩
- هارون الرشيد ونقفور الأول	٨٩-١٠٣
- ملحمة ديجنيس اكريتاس كمظهر من مظاهر العلاقات الحربية وتمييزها في عهد هارون الرشيد	١٠٣-١٠٧

الفصل الثالث

الخليفة المأمون والدولة البيزنطية
(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)

- حرب الثغور في عهد الخليفة المأمون..... ١٠٨-١٢٠
- تحالف المأمون وتوماس الصقلبي ضد بيزنطة (٨٢١-٨٢٣م)..... ١٢٠-١٢٦
- نتائج فتنة توماس على حركة الجهاد الإسلامي ضد بيزنطة :-
أ- اتصالات الامبراطور ثيوفيل بابيك الخرمي ضد الخلافة العباسية... ١٢٦-١٢٩
ب- أحوال بيزنطة بعد فتنة توماس الصقلبي..... ١٣٠

الفصل الرابع

جهاد المسلمين في حوض البحر المتوسط
وجنوب ايطاليا

- استيلاء الربضيين على جزيرة اقريطش (كريت) سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م ١٣١-١٤٧
- فتح الاغالبة لجزيرة صقلية والاستيلاء على سائر الجزيرة..... ١٤٧-١٦٥
- غارات المسلمين على الممتلكات البيزنطية في كالبريه (قلوريه) إبتداء
من سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م ١٦٥-١٧٠

الفصل الخامس

فتوحات الخليفة المعتصم في
بلاد الدولة البيزنطية

- القضاء على فتنة بابك الخرمي وهزيمة البيزنطيين عند أنقرة ١٧١-١٨٠
- فتح عمورية سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م ١٨١-١٩٢
- محاولة المعتصم غزو القسطنطينية سنة ٣٣٧/٨٤٢م ١٩٣-١٩٦
- توقف المد الإسلامي في آسيا الصغرى بعد عهد المعتصم حتى سنة ٢٣٢هـ/٨٤٧م
ونتائجه ١٩٧-٢٠٦
- الخاتمة ٢٠٧-٢١٠

- المصادر ٢١١-٢٤٢
- الملاحـق ٢٤٣-٢٦٠
- الخرائـــط ٢٦١-٢٦٤
- ملخـص الرسالة العربي ٢٦٥-٢٦٨
- ملخص الرسالة الاجنبي..... ٢٦٩-٢٧٣

المقدمة

الخاتمـــة

مـر الصراع الاسلامي البيزنطي بعدة مراحل لكل منها طبيعتها. فكان الصراع ضد بيزنطة فى عصر الخلافة الأموية على أشده ؛ فانكمشت حدودها فى الشرق. وواظب الأمويون على القيام بهجمات سنوية، حتى غزوا العاصمة البيزنطية نفسها فى عام ٩٩هـ/٧١٧-٧١٨م. ولكن الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث الأيسوري نجح فى صد هذا الهجوم محققاً إنجازاً عظيماً فى التاريخ البيزنطى. وتأثرت الخلافة الأموية من جراء فشلها فى الإستيلاء على العاصمة البيزنطية وتمكنت منها عوامل الضعف.

وقد أوضح البحث أن البيزنطيين لم يستغلوا ضعف الخلافة الأموية فى التقدم والتوغل داخل الحدود الإسلامية لإنشغالهم بالنزاع اللاأيقونى الذي ترك آثاره على كيان الدولة البيزنطية الإجتماعي والاقتصادي والسياسي. وتمثل ذلك فى فقدها لممتلكاتها فى جنوب ايطاليا، وتدهور علاقاتها بالبابويه والغرب الأوربي. كما برهن البحث على الدور الذى ترتب على انتقال عاصمة الخلافة الإسلامية من الشام (دمشق) الى العراق (بغداد) مما أدى الى تغيير استراتيجية الحرب ضد البيزنطيين. وأوضح البحث أنه اذا كانت الخلافة الأموية سعت للغزو والتوسع فقد كانت الخلافة العباسية تسعى لاضعاف القوى البيزنطية والتهديد المستمر لأقاليم الدولة البيزنطية. وعرض البحث لسياسة الخليفة العباسي المنصور الدفاعية والتى تمثلت فى بناء واقامة الثغور وتحصينها وشحنها بالمقاتلة والسلاح حريصة على استمرار الحملات الهجومية على حدود الدولة البيزنطية. وأظهر البحث أثر تطبيق نظام الأجناد والبنود البيزنطية فى آسيا الصغرى والذى بلغ درجة من الاحكام فى عهد الأسرة الايسورية فى القرن الثامن الميلادي ، ودور تلك البنود فى بعث القوة الحربية البيزنطية ، وما ترتب على نظام البنود من تغييرات بالغة الاهمية منها إستخدام الدولة البيزنطية للجنود الفلاحين بدلا من استخدامها للمرتزقة

الأجانب، وكان هذا تطوراً هائلاً فى نظام الجيش البيزنطى. فقد أصبح الفلاحون هم العنصر الاساسي فى القوات البيزنطية، وتوصل البحث الى أثر هذا النظام فى الدولة البيزنطية، فقد أمدها بقوة عسكرية وطنية مما خفف عن الخزانة الامبراطورية عبئاً ثقيلاً . واوضح البحث أهمية نظام البنود ومدى استفادة الأباطرة البيزنطيين من هذا النظام في شن الحملات على ثغور المسلمين وحصونهم كما حدث فى عهد قسطنطين الخامس وابنه ليو الرابع. وأشرنا الى رفض الخليفة المنصور للسلام والصلح الذى عرضه الامبراطور قسطنطين الخامس من مركز القوة .

ومن أهم الموضوعات التى عالجها البحث حملات هارون الرشيد منذعهد أبيه المهدى فألقينا الضوء على حملة هارون عام ١٦٣هـ/٧٨٠م ، ثم حملته الشهيرة عام ١٦٥هـ/٧٨٢م على البوسفور وتهديده للعاصمة القسطنطينية فى محاولة اعتبرت الأخيرة من قبل المسلمين لفتح القسطنطينية ، ثم توصلنا من خلال هذه الحملات الى سياسة الإمبراطورة إيرين أمام قوة المهدى وابنه هارون،ودفعها الجزية. وتوصلنا الى أن الرشيد حين تولى الخلافة سار على سياسة جده ووالده فى تحصين الثغور وتزويدها بالحاميات العسكرية، وإنشائه العواصم لتكون خطاً يحمي المقاتلين والمجاهدين. ونجح الرشيد فى فرض سياسته وقوته على الدولة البيزنطية آنذاك وتمثل ذلك فى استمرار إيرين ونقفور فى دفع الجزية للرشيد، بل واستمرار العلاقات السلمية والثقافية المتمثلة فى تبادل المخطوطات والعلماء والاطباء .وقد أبرزت الدراسة أثر الحروب بين الطرفين فى ظهور ملحمة ديجنيس اكريتاس التى تصور الاحوال الأجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية لدى البيزنطيين وعلاقتهم بالمسلمين .كذلك أهم ما أظهره البحث قيام نظام الفداء فى عهد العباسيين لأن مثل هذا النظام لم يكن متبعاً فى عهد الخلافة الأمويـة وأثر هذا النظام فى استفادة كلا الطرفين ومظاهر الاستعداد له.

وألقى البحث أضواء جديدة عن تحالف الخليفة العباسي المأمون وتوماس الصقلبى. وهذا التحالف لم يكن رغبة فى الغنيمة أو السلب وانما كان رغبة الخليفة المأمون في متابعة سياسة والده هارون الرشيد فى اضعاف الدولة البيزنطية بتشجيع الثائرين عليها، وتوصلنا فى هذه الدراسة الى حقيقة جديدة هى أن فتح عمورية لم يكن فكرة الخليفة المعتصم - الذى سيأتى بعد المأمون - وانما فكرة المأمون بل وأعد حملة لذلك وإن كان لم ينفذها، لأنه كان يعرف مدى أهميتها عند البيزنطيين وأن هذه المدينة كانت تأتى فى نفس المقام والأهمية مع العاصمة البيزنطية .

وأوضح البحث نقطة مهمة هى أثر فتوحات المسلمين لجزيرتى كريت وصقلية على بعض جزر بحر الارخبيل وجنوب ايطاليا وفتحهم وتهديدهم للمدن الايطالية حتى وصلوا الى روما وضواحيها . مما يدل على قوة البحرية الاسلامية ،وانتقال مركز الثقل التجارى من أيدى البيزنطينين إلى إيدى المسلمين وتحول البحر المتوسط إلى بحيرة اسلامية .

وألقى البحث أضواء جديدة على حملات الخليفة المعتصم فى الاراضى البيزنظية بعد قضائه على فتنة بابك الخرمى .وقد توصلت الدراسة الى نقطة مهمة هى العلاقات التى كانت بين بابك والامبراطور ثيوفيل ، والتجاء الخرمية الفارين من العباسيين الى الدولة البيزنطية والتحاقهم بالجيش البيزنطي. كما أوضح البحث الأثر العظيم الذى ترتب فتح المعتصم لعمورية عام ٢٢٣هـ/٨٣٨م وبخاصة استنجاد الإمبراطور ثيوفيل بأباطرة وملوك الغرب كملك فرنسا، ودوق البندقية، والأمير الأموي عبدالرحمن الثانى. وتوصل البحث الى أسباب انحسار حركة الفتوحات الاسلامية بعد وفاة المعتصم ، من ثورات الاعراب بالحجاز، ومحنة القول بخلق القرآن، وتغيير ظروف الدولة البيزنطية .

وأوضحت الدراسة أن النزاع بين المسلمين والبيزنطيين كان يهدأ مرة ويشتد مرات، فلم تكن علاقات حروب وقتل وأسر فقط فقد لعبت الثقافة دوراً بينهما فقد تبادلا الافكار والعلوم والثقافات مما أدى الى خلق حياة ثقافية نشطة تركت أثرها على الطرفين .

ملخص الرسالة

الموضوع الذى تناوله البحث هو (جهاد المسلمين ضد البيزنطيين فى العصر العباسي الاول) أى منذ قيام الخلافة العباسية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م وحتى نهاية العصرالعباسى الأول سنة ٢٣٢هـ/٨٤٧م. وقُسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع. وأشارت المقدمة إلى أهمية موضوع البحث و أهم مصادره. كما بحث التمهيد علاقة البيزنطيين بالمسلمين قبيل قيام الخلا فة العباسية فى بغداد ؛ فألقى الضوء على أحوال الدولة البيزنطية قبيل قيام الخلافة العباسية وأثر ذلك فى العلاقات الإسلامية البيزنطية فى العصر العباسي الأول ؛ وأحوال الدولة البيزنطية من ضعف وانهيار نتيجة النزاع حول عبادة الأيقونات أى الصور والتماثيل .

احتوى الفصل الأول وعنوانه (انتقال عاصمة الخلافة إلى بغداد وأثره فى طبيعة الجهادضد البيزنطيين) على دراسة لسقوط الخلافة الأموية وقيام الخلافة العباسية وتأسيس بغداد سنة ١٤٥هـ/٧٦٣م. وتحدث الفصل عن الدور الذى ترتب على انتقال مركز الخلافة الإسلامية من دمشق إلى بغداد. فقد أدى انتقال مركز القوة والنفوذ فى العـالم الاسلامي -من شرق البحرالمتوسط إلى بغداد- إلى ازدياد غارات المسلمين ضد البيزنطين ؛ وإشتداد هجماتهم على الحدود الشرقية البيزنطية بعنف يفوق ما كان عليه أسلافهم الامويين. وقد ورث العباسيون من الأمويين الجهاد ضد البيزنطيين بحكم العلاقات العدائية أو شبه العدائيه بين المسلمين والبيزنطيين. وبحث هذا الفصل أيضاً نظام البنود أو الاجناد البيزنطية التى أقامها الإمبراطور هـرقل لتحول دون تقدم المسلمين فى أقاليم الدولة البيزنطية. وأشار